

الدرس 361 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:00:00](#)

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر ابن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقى انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك - [00:00:21](#)
فقال قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد اه ما زلنا نتفياً ظلال هذا الحديث - [00:00:38](#)
الذي يتجلى فيه قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وبلغنا الى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته وذكرنا اه اشتقاق الذرية الخلاف في اشتقاق الذرية - [00:00:58](#)
وذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم هي كل من لرسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ولادة فيدخل في ذلك اولاده صلى الله عليه وسلم واولاد اولاده وان نزلوا - [00:01:19](#)

وطبعا كل الذرية النبي صلى الله عليه وسلم منحصرة اليوم في ابناء فاطمة رضي الله عنها ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم نسل منتشر الان الا منها رضي الله عنها - [00:01:37](#)
فأبناء فاطمة من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاجماع ولكن اختلفوا في او ابناء في اولاد البنات غير فاطمة هل يدخلون في ذرية الرجل ام لا يدخلون اولاد ابنك - [00:01:51](#)
هؤلاء داخلون في ذريتك اجماعا لكن اولاد ابنتك ابناء بناتك وبنات ابنتك. هل هن هل هم ذرية لك؟ ام ليسوا بذرية لك؟ هذا موضع خلاف الخلاف يخرج منه ابناء ابناء فاطمة اولاد فاطمة رضي الله عنها خارجون لانها لانهم داخلون في - [00:02:14](#)
ذرية النبي صلى الله عليه وسلم اجماعا لكن غير فاطمة من بنات الرجال هل اولادهم يدخلون في ذرية اجدادهم هذا موضع خلاف مذهبنا ومذهب الشافعية ومذهب الحنابلة في رواية انهم داخلون - [00:02:40](#)

ومذهب الحنفية والحنابلة في رواية اخرى الى ان اولاد الى ان اولاد البنات ليسوا ذرية لي ابائي اولئك البنات مفهوم السورة نحن استدللنا بدخول اولاد فاطمة في ذرية النبي صلى الله عليه وسلم. وهم اولاد بناته واولاد بنته صلى الله عليه وسلم. وقد روى البخاري عن ابي بكر رضي - [00:03:04](#)

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن الحسن بن علي رضي الله عنه ان ابني هذا سيذا ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. فقال صلى الله عليه وسلم ان نبني هذا وهو ابن - [00:03:31](#)
ابنته فجعله ابنا له فجعله من ذريته وكذلك استدللنا على هذا بان عيسى عليه السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام وانما يتصل به من جهة امه قال ربنا سبحانه اه وتلك حجتنا اتيانها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليهم. ووهبنا له -

[00:03:49](#)

له لابراهيم ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته ذريتي ابراهيم ومن ذريته داوود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس - [00:04:15](#)

وجعل عيسى من ذرية ابراهيم وانما هو من انما هو ابوه من جهتي من جهة امه من خالفنا وهم الحنفية والحنابلة في تلك الرواية التي ذكرت لكم استدلونا بشيء اه - [00:04:38](#)

يرونه نظريا واقعيا قالوا اولاد البنت لا يدخلون في ذرية ابيها. لماذا قالوا لان الرجل الهزلية مثلا الذي هو من هزيل او التيمي او العدو اذا تزوج هاشمية فولدت هل يكون ابنها هاشميا - [00:04:56](#)

لا انما يكون ابنها هزليا او تيميا او عدويا لا يكون هاشميا في لغتكم الان اذا تزوجت الدكالي او السوسي او الريفى فاسية هل يكون ابنها فاسيا انما يكون دكاليا او ريفيا او سوسيا فالابن يتبع اباه في النسب - [00:05:24](#)

ويتبع امه في الحرية او الرق ويتبع في الدين خيرهما دينا قالوا والدليل على هذا ايضا قول الشاعر بنون بنو ابناثنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعدي بنون من هم بنونا؟ هم ابناء ابناثنا - [00:05:45](#)

هؤلاء بنون اما ابناء بناتنا هؤلاء ليسوا ابناء لنا وانما هم ابناء الرجال الاباعد بنونا بنو ابناثنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعدي قالوا واما ما استدلتكم به يا معشر المالكية ومن وافقكم - [00:06:06](#)

فان هذا لا يقوم لكم لماذا؟ قالوا لأن دخول ابناء فاطمة في ذرية النبي صلى الله عليه وسلم هذا لاجل ذلك الشرف الرفيع وذلك النسب العالي الذي يطلب الاضافة اليه بادنى ملابسة - [00:06:25](#)

وليس احد فضل نسبه مثل فضل نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا واما استدلالكم بعيسى فإن عيسى لا اب له حتى يقال انه من ذرية ابراهيم من جهة امه فلا - [00:06:43](#)

الا ذاك لانه لا اب له واضح نحن نقول يعني هونوا على انفسكم واربحوا على انفسكم لاننا عندما نقول ان اولادي البنات من ذرية اباء اولئك البنات فنحن لا نزعهم انهم ينتسبون الى امهاتهم - [00:06:59](#)

حتى يرد علينا ما اورده. نحن لا نزعهم هذا. نحن نقول انهم ينتسبون الى ابائهم. ولكن نمنع مع ذلك ان يخرجوا من من ذرية اجدادهم لامهاتهم وهذا يشهد له الحس ويشهد له الواقع ومجادلها في المجالد في هذا يعني مجادل في - [00:07:20](#)

في المحسوس الملموس القطعي يوشك ان يكون قطعيا. الرجل منا لا يزال اذا اراد ان يخبر عن اولادي عن ابن ابنته ماذا يقول يقول هذا ابني فيجعله من ذريتهم وهذا معروف مشهور معروف - [00:07:40](#)

اما الاستدلال علينا بقول الشاعر بنونا بنو ابناثنا وبناتنا الى اخر البيت قال البغدادي عبد القادر البغدادي رحمه الله في خزائنه هذا البيت لا يعرف قائله. مع شهرته في كتب النحو وغيرها كتب بلاغة وكتب الادب - [00:08:00](#)

ثور جدا لكن لا يعرف قائله هذا البيت مجهول قائل قال عبد القادر نسبه بعضه بعضهم الى الفرزدق. والله اعلم بحقيقته وهذا رجل ماذا اقول لكم؟ يعني ما اظن ان يشذ عنه شيء مما قالته العرب - [00:08:17](#)

لا يعرفك قائل هذا البيت فكيف يستدل علينا ببيت مجهول قائله فيما يناقض الحس والمشاهدة ولهذا نقول ان ابناء البنات ذرية لاجدادهم من جهة امهاتهم نعم قال صلى الله عليه - [00:08:35](#)

قولوا اللهم صلي محمد كما صليت ال ابراهيم يعني كما رحمت ال ابراهيم او كما اثنت على ال ابراهيم بحسب الخلاف المتقدم لنا في معناة في معنى الصلاة من الله - [00:08:55](#)

بمعنى الصلاة من الله كما صليت على ابراهيم ابراهيم تمون سرياني معناه فيما يزعمون اب رحيم وابراهيم هو ابن ازر كما نطق بذلك القرآن العظيم. قال ربنا سبحانه واذا قال ابراهيم لابييه ازر اتخذ اصلا من اذى - [00:09:14](#)

لكن قال في الرء والدجاج وغيرها اجمع النسابون على ان مع ابي ابراهيم طارح راح قال هذا اجماع اهل النسب علماء الانساب مجمعون على ان اسم ابي ابراهيم تارة كيف وكيف يجمع النسابون على التراح والقرآن ينطق بأن اسمه - [00:09:36](#)

ازر يمكن ان يجمع بين الايتين بالاية الكريمة وما حكى من اجماع النصابين ان لابي ابراهيم اذى وترى وهذا لا بأس مشهور عند الناس

معروف يكون لهذا نظائر هذا وجه للجمع لكن - 00:10:05

بعض العلماء يقول ان ترح هو ابو ابراهيم. اما ازر فهو عمه وهذا وان كانت تحتمله لغة العرب لغات العرب تحتمل ان يجيء الاب مراد به العم. وهذا واقع في القرآن العظيم - 00:10:24

ولكن هنا في هذا الموضع ضعيف لماذا؟ لان الاصل في اطلاق الاب او الاب الوالد هذا الاصل ولا ينقال عن هذا الاصل الا بقريئة وهنا لا قريئة نقلتنا من من اطلاق الاب على الوالد حقيقة الى العم - 00:10:47

وقول النسابين يمكن الجمع بينه وبين الايات على ما ذكرت لكم والدليل على هذا ان القرآن نطق في مواضع كثيرة ذكر جدال ابراهيم لابيه فيذكره في مواطن كثيرة بما لا يشعر انه عمه وانما المراد وانما المقصود الواضح انه ابو قال ربنا سبحانه اذ قال ابراهيم لابيه

ازر - 00:11:08

لا تتخذوا اصناما ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا اذ قال لابيه وقومه مات هم واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال لابيه يا ابتي لما تعبد الى اخره - 00:11:35

ونظائر هذا في القرآن كثيرة ولذلك نقول اما ان يقال ان له اسمين وهذا الذي ذكره الحافظ العراقي بالفية السيرة تبعا للسهيلى وغيره قال ابراهيم بن تارح اي ازر هم - 00:11:51

فمن فمّن زعم غير هذا فلا يترك قول ربنا الى ما يزعم انه اجماع اهل النسب وابراهيم هو ابونا الثالث ابونا الاول هو ابو العالم ادم عليه السلام وابونا الثاني هو ابو العالم ايضا. نوح عليه السلام فكل من على من على ظهر الارض انما هو من ذرية نوح - 00:12:10

قال ربنا سبحانه ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ونجينااه واهله من الكرب العظيم. وجعلنا ذريته هم الباقين فالباقون بعد الطوفان وابونا الثالث فهو ابراهيم عليه السلام شيخ الانبياء قد وصفه ربنا سبحانه بانه امام - 00:12:37

وانه قانت وانه آ امة وانه حنيف قال ربنا سبحانه هي مزال اه قال واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهم قال اني جاعلك للناس اماما والامام هو المقتدى به ولذلك - 00:13:01

ربنا سبحانه لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتبع ملة احد الا ملة ابراهيم قال ربنا سبحانه ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان المشركين - 00:13:28

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلن بهذا في اذكاره وانه على ملة ابراهيم. فقد روى الامام احمد عن عبدالرحمن بن ابزار رضي الله عنه. ان انه قال كان النبي - 00:13:42

صلى الله عليه وسلم يقول اذا اصبح واذا امسى اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين - 00:13:52

سماه اماما وسماه حنيفا وسماه امه قال ربنا سبحانه ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن يشركين كان امتنا الامة هو الرجل الجامع لخصائي الخير كان ابراهيم عليه السلام اجتمع فيه وحده اجتمع فيه ما تفرق في امة كلها من خصال الخير - 00:14:08

ان ابراهيم كان امة. قانتا لله حنيفا. قانتا لله. القانت هو المطيع بل هو الملازم للطاعة. لا يفارقها حنيفا والحنيف والمقبل على الله المعرض عن غيره مأخوذ هذا من الحنف الذي هو الاقبال. يقولون مثلا في رجله - 00:14:34

في رجله حنف هذا احنف الرجلين الاحنف بن قيس ياك؟ لحنف كان في رجل ما الحنف في الرجلين؟ هو ان تكون الرجلان احدهما مقبلة على الاخرى لا يكون الرجلان هكذا - 00:14:57

انما يكونان هكذا احدهما مقبلة على الاخرى فيلقبونه يلقبونه حنيفا مقبلا على الله معرضا عن غير الله ولم يكن مشركين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلب ابراهيم ويعظمه - 00:15:09

روى روى اه البخاري عن روى مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا خير البرية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:28

ذاك ابراهيم عليه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبهه روى مسلم عن ابي هريرة حديث اسراء النبي صلى الله عليه وسلم.

حديثا طويلا وفيه قوله صلى الله عليه وسلم - [00:15:47](#)

ارأيتني في جماعة من الانبياء فاذا واذا موسى قائم يصلي واذا رجل ضرب جاعد كانه من رجال شنوءة الرجل والضرب هو الذي ليس فيه لحم اه قال ذاك انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد - [00:16:04](#)

والناس العرب كانت تتمدح بالهزال ويذمون الرجل السمين ولذلك قالوا ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة فقد كان سمينا. ومن ومن الطرائف انني سمعت مرة وعظ من من الوعاظ في مسجد - [00:16:29](#)

المساجد يذكر هذا يقول ما افلح سبيلا قط وهو سمين قال فاذا رجل ضرب جعد جعد هو الذي شعره ليس السبت المسترسل انما هو مجعد فيه جعوذا هكذا كان موسى عليه السلام. فاذا رجل ضرب جعد كانه من الرجال شنوءة. قبيلة من القبائل - [00:16:51](#)

واذا عيسى عليه السلام قائم يصلي واقرب الناس شبها به عروة بن مسعود الثقافي واذا ابراهيم عليه السلام قائم يصلي واقرب الناس شبها به صاحبكم. يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني نفسه - [00:17:19](#)

اه ابراهيم عليه السلام نظر كانت اول آ له اوليات من اوليته انه اول من قرأ الضيف. اول من اضاف الضيفة ابراهيم عليه السلام واول من اختتن هو ابراهيم عليه السلام - [00:17:37](#)

روى ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان اول من ضيف الضيف ابراهيم عليه السلام وهو اول من اختتن - [00:18:03](#)

على رأس ثمانين سنة بالقدوم ثم له اوليات اخرى هو هو ايضا اول من قص الشارب وهو اول من رأى الشيب روى مالك في موطأ عن سعيد بن المسيب باسناد المرسلين انه قال - [00:18:17](#)

ان اول من ضيف الضيف ابراهيم وهو اول هو اول الناس ضيف الضيف واول الناس اه اختتن واول الناس اه قصا للشارب واول الناس واول من رأى اول من رأى الشيب - [00:18:34](#)

فلما رآه قال يا ربي ما هذا قال الله تعالى هذا وقار يا ابراهيم فقال ابراهيم رب زدني وقارا وكانت اول دعوة من ابراهيم عليه السلام لابيه قال ربنا سبحانه واذكر في الكتاب ابراهيم - [00:18:58](#)

انه كان صديقا نبينا اذ قال لابيه يا ابتي لم لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يبين له بطلان ما يدعوه مما لا يرى ولا يسمع ولا ينفع ولا يضر - [00:19:19](#)

يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهديك صراط جاءني من العلم على صغر سني فانا اهدى منك وان كنت اصغر منك سنا ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا - [00:19:39](#)

يا ابتي لا تعبدني الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمان فتكون للشيطان ولي قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم اترغب عنها ولا تريدها - [00:19:53](#)

لئن لم تنتهي لارجمنك واهجرني مليا طعني مدة طويلة لا تكلمني قال سلام عليك لن يصلح مني سوء فاستغفر لك ربي انه كان بي كان بي لطيفا وسيندم ابو ابراهيم على عصيان ابراهيم - [00:20:11](#)

معلش وكل من دعي الى خير ودعي الى الله فابى روى البخاري صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يلقي ابراهيم اباه ازريوم القيامة وعلى وجهه ازرق قطرة وغبرة - [00:20:33](#)

فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصيني تبغني اهديك صراطي الم اقل لك لا تعصيني فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك كل من دعي الى الله فاخذته العزة بالاثم - [00:20:59](#)

ورأى ان قبيله يغني عنه فسيقول مثلما قال ابو نعوذ بالله ان نكون قال فاليوم لا اعصيك قال فقال ابراهيم يا رب انك وعدتني الا تخزيني يوم يبعثون واي خزي اخزى من اب ابعد - [00:21:23](#)

فيقول الله له فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة علي ثم يقال يا ابراهيم انظر ما تحتك فينظر فاذا بذخ ملتطخ الضيق هو ذكر الضبع وهو كثير الشعار ملتطخ ملتطخ - [00:21:46](#)

وذكرى ابوه اراه الله اياه على غير هيئته ليسرع التبرأ منه قال فاذا بذىخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار ثم نظر ابراهيم قومه ايضا في عبادته من اصنام يقول ربنا سبحانه - [00:22:13](#)

ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ان قال لابييه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تكفون حولها ما هي هذه قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين - [00:22:37](#)

سبحان الله وهل هذا دليل الحق ان وجدتم الاباء انا اجيئكم من الله وان تتقون وجدنا الاباء قالوا وجدنا اباءنا لها عبيد قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين - [00:22:54](#)

قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين فهذا الذي تقوله جد ام هزل قال بل ربكم رب السماوات والارض الذي فطرهم هذا الجد هذا ليس بهزل ربكم رب السماوات والارض - [00:23:11](#)

الذي فطرهن خلقهن على غير مثال تقدم وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لا كيدن اصناما على يقال في نفسه انه سيكيد اصنامهم كيدا يكسرهما تكسيرا بعد ان يولوا مدبرين كان لهم عيد - [00:23:28](#)

يخرجون اليه خارج المدينة فجاء عيدهم فارادوا الخروج فقال ابو ابراهيم لابراهيم عليه السلام. اخرج معنا قال اني سقيم. مريض فخرجوا وتركوه فذهب الى الهتهم وبين ايديها انواع الاطعمة فرغ الى الهتهم - [00:23:50](#)

قال الا تأكلون الا تأكلون هي لا تجيب حجارة الا تأكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين وهو قوله هنا فجعلهم جذازا قطعوا مكسورة الا كبيراً لهم لما يريد من اقامة الحجة عليهم تركه - [00:24:13](#)

الا كبيراً لهم لعلهم اليه يرجعون فلما رجعوا ووجدوا الهتهم جذازا مكسورة قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يذكرهم يذكركم بسوء او يذكركم يقول انه سيكيدهم - [00:24:45](#)

يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس بحضرة الناس على على رؤوس الاشهاد لعلهم يشهدون فجاء به قالوا اهنت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا - [00:25:09](#)

ذاك الذي ترك قال بل فعله كبيرهما فاسألوه ان كانوا ينطقون يجابوكم فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون انتم الظالمون لانكم لم تتركوا حارسا يحرسوا الهتهم ولا حافظا يحفظها - [00:25:31](#)

لا اله الا اله يحفظ لم يحضر هيا اله يحرس لم يحرس انظروا كيف سياروا الحارس محروسا والحافظ محفوظا قالوا انكما انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم وقعوا في حيرة - [00:25:53](#)

لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمرنا بأن نسألهم يا ابراهيم؟ لقد علمت انه لا ينطقون فهناك انبالج الصبح وظهر انبلج الفجر وظهر الصبح لذي عينين وظهرت حجة ابراهيم لا ينطقون لا ينطقون - [00:26:15](#)

هم يقولون لقد علمت يعني انتم ايضا علمتم انهم لا ينطقون. قال افتعبدون من دون الله. ماشي لا ينطق اذا كان لا ينطق معناه لا ينفع لا لا ينفع نفسه ولا يضر نفسه فكيف ينفع غيره او ينفع الضر عن غيره - [00:26:33](#)

قال افتعبدون ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم. اف لكم ولما تعبدون من دون الله. افلا تعقلون لا عقل فلما غلبوا وذهبت كل حجة لهم بل كل شبهة حجة لهم - [00:26:49](#)

فعلوا ما يفعله كل عات جبار يلجأ الى القهر والى السطو قالوا حرقوه وانصروا الهتهم ان كنتم فاعلون فجمعوا له من الحطب شيئا عظيما من كل موضع امكنه ثم اضرمو نارا عظيمة على لها لهب لم يرى مثله قط - [00:27:10](#)

ثم جعلوه في منجنيق جعلوه في كفة منجنيق عليه السلام مكتوفا مقيدا ليرموه فيها الحيوانات وما خلق الله من الهوام والطيور يذكر انهم كانوا ينفخون على النار ليطفئوها الا الوزغ - [00:27:40](#)

فانه كان ينفخ فيها ليضرمها فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله تا في الحرم لا يؤوي شي هداك الوزرة والي قتلوني يروي راه تينتمق لسيدنا ابراهيم عليه السلام - [00:28:03](#)

فلما وضع في كفة المنجنيق ليرمى في النار قال حسبنا الله ونعم او البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم

الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام اين القوه في النار - [00:28:21](#)

قالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء اتبعوا رضوان الله والله - [00:28:38](#)

فلما قال حسبنا الله ونعم الوكيل جاء فرج الله وادركت عناية الله قال البوصيري عناية وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من قلنا يا نار كوني بردا - [00:28:58](#)

وارادوا به كيدا جعلناه من الاخسر فلما نظر اباه ونظر قومه نظر مالك ايضا. يقال انه ملك بابل ويقال كان اسمه النمرود بن كنعان وذلك حين يقول ربنا الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك - [00:29:16](#)

اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال غير هادي صافي هادي هي حجتك؟ انا احبي واميت قال اوتى برجلين استوجب القتل فانزل باحدهما العقوبة فاكون قد امته واعفو عن الآخر فاكون قد احبيته - [00:29:41](#)

وهذا عند علماء المناظرة والجدل يسمونه تشغيبا وخروجا عن مقتضى المناظرة هذا الملك في هذا في هذا المقام خرج عن مقام المناظرة وشغب تشغيل المحضن كيف هذا لانه اوهام حجة وليس بحجة - [00:30:06](#)

قال انا احبي واميت وكذب كذب لأنهم ما الإمامة؟ قال اوتى برجلين قد استوجب القتل فاقتل احدهما فاكون قد امته. كذبت هذا قتل ليس امامة الفرق بينهما كلاهما فيه مفارقة الروح للجسد - [00:30:27](#)

لكن القتل الروح تفارق فيه الجسد بسبب هدم البنية البنية هدمت البنية نقضت ففرق ففارق الروح الجسد اما الامامة فهي مفارقة الروح للجسد من غير هدم للبنية البنية ها هي - [00:30:51](#)

والروح فرقت. هذه الامامة وهذه لا يقدر عليها النمود ولذلك فرق القرآن بين القتل والموت قال ربنا ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون ولئن متم او قتلتم الى فرق بينهما - [00:31:11](#)

ومثل ذلك الاحياء ايضا ما الاحياء هو رد الروح في جسد خرجت منه الروح. هذا هو الاحياء والعفو عمن استحق القتل ليس احياء هذا استبقاء ليس احياء لأن الروح لم تخرج من الجسد - [00:31:30](#)

ولهذا قلنا لكم ان هذا تشغيب محض وخروج عن مقام المناظرة لكن لما كان هذا التشغيب قد لا يفتن له اكثر السامعين والحاضرين للمناظرة ويحسبون ان الملك اتى بحجة قاومت حجة ابراهيم عليه السلام - [00:31:46](#)

ترك ابراهيم عليه السلام الحديث فيها جملة واتى بحجة اخرى. فقال فان الله يأتي بالشمس من فاتي بهذه المرة فبهت الذي كفر والله لا قال بعض العلماء هذا حتى من سوء التوفيق - [00:32:04](#)

هذا الملك مخذول من الله تعالى لأنه قد كان يمكن ان يقول لما قال له ابراهيم فان الله يأتي بالشمس المشرق كان يمكن ان يقول لا انا الذي اتى بالشمس والمشرق فقل - [00:32:24](#)

يأتي بها من المغرب تا هادي مجاتوش في البال لتفهموا ان التأييد من الله والخذلان من الله فلما نظرا ابراهيم عليه السلام اباه وقومه والمالك ولم يتبعوا احد ولم يؤمن به احد - [00:32:36](#)

الا لوط عليه السلام هاجر هاجر قومه وهاجر من من عندهم وخرج هو ووسارة زوجته ولوط وذلك قول ربنا فامن له لوط وقال اني مهاجر الى في هجرته تلك من بلد قومه - [00:32:52](#)

مر بمدينة من المدن يقال هي حران ويقال هي الاردن ويقال هي مصر وفي تلك المدينة وقعت قصة كانت اثارها مجيء هاجر ام اسماعيل ام العرب مع ابراهيم عليه السلام - [00:33:13](#)

وهذه القسط يرويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم قال بينه هو ذات يوم وسارة اذ اتى على جبار من الجبابرة فقليل له جبار ان ها هنا رجلا - [00:33:35](#)

معه امرأة من احسن الناس فارسل الى ابراهيم فلما دخل عليه قال له من هذه قال ابراهيم هي اختي لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم وصلى الله عليه وسلم الا ثلاث كذبات - [00:33:58](#)

ثنتين منهن في ذات الله قوله اني سقيم اني مريم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وهذه الثالثة لما قال يا اختي قال هي اختي فارسل الجبار الى سارة فقال لها ابراهيم عليه السلام - [00:34:20](#)

قبل ان تدخل على الجبار قال لها يا سارة انه ليس على ظهر الارض مؤمن غيري وان هذا سألني عنك فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني فلما دخلت سارته على الجبار - [00:34:40](#)

مد يده ليتناولها فاخذ فقال لسارة فقال لها ادعي الله لي ولا اضرك فدعته فاطلق فذهب يتناولها الثانية فاخذ مثلها او اشد فقال ادع الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق - [00:35:01](#)

تداعى بعض حاجبته وقال لهم انكم لم تأتونني بانسان انما اتيتموني بشيطان واخدمها هاجر يقال ان هاجر كانت بنت ما لك القبط اخدمها سارة اعطاها جارية لسارة فجاءت دخلت سارة على ابراهيم وهو قائم يصلي - [00:35:29](#)

فاشار بيده ما هي؟ اش كاين اشنو طرا ما توقع؟ ما هي فقالت رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره. واخدم هاجر قدمني هاجر قال ابو هريرة فتلك امكم يا بني ماء السماء - [00:35:52](#)

بنو ماء السماء هم العرب لانهم كانوا يتتبعون مواضع القطر من السماء فلقبوا بني ماء السماء فأخذت هاجر وذهبوا جميعا ثم اهدت سارة هاجر التي كانت امة لها ادتها ابراهيم - [00:36:14](#)

فدخل بها ابراهيم عليه السلام فحملت منه كانت سارته عاقرا لا تلد اغارت من هاجر كما تغار النساء فلما وضعت هاجر اسماعيل عليه السلام اشتدت غيرة سارة حتى قالت لابراهيم اذهب بها حيث لا اراها - [00:36:34](#)

وهذا طبعا هذه اسباب لما يريد الله سبحانه من اعمار موضع الذي سيكون فيه بيته تهيئة لان يبعث منه خير رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب بها الى حيث مكة اليوم وكانت في ذلك الوقت ليس بها شيء - [00:36:58](#)

قفر يروي ذلك البخاري عن ابن عباس رضي الله قال فذهب بها ابراهيم وبإبنه اسماعيل التواضع هما عند الدوحة فوق زمزم في اعلى المسجد قال ومكة حينئذ ليس بها انس - [00:37:16](#)

وليس حياة امرأة رضيع ورضيع يرى في موضع قفري لا انيس فيه ولا ما تقوم به الحياة وهو المال قال حتى وضعهما هناك ووضع ووضعه معهما ووضع عندهما جرابا - [00:37:41](#)

فيه تمر وسقاء فيهما منطلق فتبعتهما وقالت له يا ابراهيم اين تتركنا في هذا الموضع الذي ليس فيه انس ولا شيء وهو لا يكلمه فجعلت تقول ذلك مرارا اين تتركنا في هل تذهب؟ تذهب انت تذهب وتتركنا في موضع ليس فيه انس - [00:38:07](#)

وليس به شيء فلما الحت عليه ولم يجبها قالت له الله امر قالت اذا لا يضيعنا فانطلق ابراهيم حتى اذا كان في الثانية حيث لا يروونه استقبل بوجهه البيت يعني مكان البيت في ذلك الوقت لا بيت - [00:38:39](#)

استقبله بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال ربي اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم - [00:39:10](#)

مذهب وبقيت هاجر مع ابنها ترضعه وتشرب من السقاء حتى نفذ ما في فعطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه وهو يتلوى كاين العطش ثم انطلقت كراهة ان تنظر اليه ما استطعت - [00:39:31](#)

فلما انطلقت فرأت المروة المروة جبل فرأت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه فالتفتت جهة جهة الوادي تنظر هل ترى احدا الم تر احد فنزلت حتى بلغت الوادي - [00:39:57](#)

الان مكة كلها في وادي هي يعني عندما يقال الوادي الموضع الذي فيه الان الحرام قال فنزلت به المروة حتى بلغت الوادي فرفعت طرف درعها وسعت يعني جارته هرولة سعي الانسان المجهود - [00:40:19](#)

المتعبد المنهوك فساعة سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم رقت على المروة جبل اخر والتفتت نظرت هل ترى احدا؟ فلم ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات كل ذلك وهي تبحث هل تجد احدا - [00:40:35](#)

قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما بين الصفا والمروة قال حتى ولما رقت فوق المروة قامت

فوقه يعني المرة السابعة لم يعد شيئا - 00:40:57

قالت صهين طحين تقصد نفسها يعني سكتي الذي تقع لأحدنا يسمع شي حاجة وما معه وما معه احد لكن يسمعه شيئا هكذا ثم

تسمعت ايضا فسمع فقالت حينئذ قد اسمعت لو كان عندك غواث - 00:41:17

يعني اذا عندك غواث اغث قالت فاذا بالملك واقف عند زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه ظهر الماء قالت فجعلت تحوطه تقول بيدها

هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها - 00:41:48

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لو انها تركت زمزم او قال لو انها لم تغرف من الماء لكان زمزم عينا معي

لأن هداك غرفوا هداك التسرع - 00:42:13

وطبعا هي معذورة هذا شيء يفهم قالت فشربت وارضعت ولدها فقال لها مالك لا تخاف الضيعة ويا عباد الله شوفو اليقين انا فالضيعة

باش نخاف انا فيها انا فالضيعة انا ضائع انا مهلوك مت وان كنت حيا انا اعد نفسي في الاموات لا ماء الدنيا - 00:42:30

كفر اذن حتى وجدت الماء يخرج يشبع ومع ذلك يقول لها الملك لا تخافوا انها هنا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع

احد والى لقاء اخرين - 00:42:56

سبحانك اللهم وبحمدك وان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد - 00:43:16